



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

كلمة

معالي الدكتور عبد الله حمد محارب

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

في الملتقى الدولي حول

مرصد التراث المعماري والعمراني

أداة لمراقبة عمليات هدم الذاكرة في المدن زمن النزاعات المسلحة

و الاجتماع الثاني لضباط اتصال المرصد العمراني والمعماري في الدول العربية

تونس 23 مارس 2016

بسم الله الرحمان الرحيم  
والصلاة والسلام على خاتم المرسلين

معالي الأستاذ الوزير عمر منصور، والي تونس.

معالي الدكتور عبد اللطيف عبيد، الأمين العام المساعد، رئيس مركز  
جامعة الدول العربية بتونس،

سعادة السيد سيف الله الأصرم، رئيس النيابة الخصوصية لبلدية تونس  
ورئيس مجلس أمناء مؤسسة التراث والمدن التاريخية العربية،  
السادة رؤساء البلديات،

سعادة الأستاذ الدكتور فوزي محفوظ، المدير العام للمعهد الوطني وممثل

معالي الدكتور محمد زين العابدين، وزير الشؤون الثقافية في الجمهورية

التونسية،

سعادة الأستاذ مختار الخلفاوي، الأمين العام للجنة الوطنية التونسية للتربية والثقافة والعلوم، وممثل منظمة الإيسيسكو،

سعادة المهندس أحمد حمد الصبيح، الأمين العام لمنظمة المدن العربية  
سعادة السيد دوني ريكار، الأمين العام لمنظمة مدن التراث العالمي،  
أصحاب السعادة أعضاء السلك الدبلوماسي للدول العربية المعتمدين في  
الجمهورية التونسية،

السيدات والسادة ضباط اتصال الدول العربية للمرصد العمراني والمعماري  
في البلدان العربية.

السادة ممثلي المنظمات والمؤسسات الدولية والإقليمية الحكومية وغير  
الحكومية، وأخص بالذكر اليونسكو والإيسيسكو والإيكروم  
والايكوموس.

السادة الخبراء ومُمثلي وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية

والإلكترونية،

ضيوفنا الكرام،

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأهلاً وسهلاً بكم في رحاب المنظمة

العربية للتربية والثقافة والعلوم، بيت العرب الجامع

يُسعدني أن أنقل لكم تحيّات معالي الدكتور عبد الله حمد محارب، المدير

العام، الذي منعه ظروفًا طارئة من شرف حضوره بينكم في هذا اللقاء

المتميّز وتمنياته بأن تُكلّل أعماله بالتّوفيق والنّجاح، وشرفني بتكليفي بإلقاء

كلمة المنظمة في هذه الجلسة الافتتاحية، نيابة عنه.

## السيدات والسادة الكرام

نلتقي اليوم في الاجتماع الثاني الذي تنظمه الأكسو حول التراث المعماري  
والعمراني والمعماري الذي يليه في يومه الثالث، اجتماع ضباط الاتصال  
الممثلين للدول العربية الأعضاء في المرصد، راجين أن يبدأ النشاط الفعلي  
لهذا المشروع الواعد، الذي أنجزته المنظمة، تنفيذاً للقرار الصادر عن الدورة  
الثامنة عشرة لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن  
العربي، المنعقد في المنامة، عاصمة مملكة البحرين، يومي 13 و14 نوفمبر  
2012، واستجابة للمهمة الموكلة للمنظمة من قبل الدورة الرابعة والسبعين  
للمجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية الملتمة بالقاهرة من  
11 إلى 14 سبتمبر 2014، وقد دعت دورته الأخيرة التي التأمّت في فبراير  
2016 على أن ينشأ في إطار المنظمة سجلاً للتراث العمراني العربي.

وللتذكير، يُمثّل المرصد، الذي كُنّا أعطينا إشارة انطلاقه من هذه القاعة يوم 3 أكتوبر 2016، آلية لتنفيذ ميثاق المحافظة على التراث المعماري والعمراني في الوطن العربي الذي أقرّه مجلس وزراء السياحة العرب منذ عام 2004، وقاعدة إلكترونية تستطيع من خلالها المنظمة تعزيز قدراتها في مجال تقديم المشورة والمساعدة الفنيّة للدول العربية الأعضاء من خلال حشد المهارات الأكاديميّة والمهنيّة في مجالات التوثيق والإعلام والتّعليم والتّدريب والمراقبة والتّقييم لإعادة إعمار المدن وإنقاذ معالمها ومواقعها الأثريّة والتّاريخية ومجموعاتها الثّقافية ومشاهدها الثّقافية العمرانية في فترة ما بعد النّزاعات، والتّسيق والتّعاون مع المؤسّسات والمنظّمات والهيئات الدّولية الحكوميّة وغير الحكوميّة المتخصّصة، والجهات الفاعلة الوطنية والإقليمية والدّولية لتسهيل تبادل المعلومات حول جُلّ ما يتعلّق بالتراث العمراني والمعماري في البلدان العربية ووضع السّياسات اللازمة لذلك، لما لهذا الإرث

من أهمّية في الحفاظ على ذاكرة المدينة بصفة عامّة، والتّرويج للمدن التاريخية العربية وجهة للسياحة الثقافية على الصّعيدين الاقليمي والدّولي، ولكي تتمكّن المدينة من الحفاظ على هويّتها ووظيفتها المجتمعية، واستحضار ماضيها بكامل حقه، وذاكرتها، وتراثها الثقافي بكلّ مكوّناته وخصائصه، في إطار التزام قويّ، يجمع بين الحكومات والقطاع الخاصّ والمجتمع المدني ومنظومة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية - التي باركت نشأة المرصد وخصّصت له يوماً إعلامياً في رحابها في 14 نوفمبر 2016 أشرف عليه ورعاه أمينها العام السيد أحمد أبو الغيط-، بالإضافة إلى الجهات المانحة، وتعبئة جميع الموارد المتّاحة، الخاصّة والعامّة، للاستجابة للتّحديات الكامنة وراء تحقيق التّمية الحضريّة المستدامة، والمحافظة على البيئة، واحترام التّواصل بين المناطق الحضريّة والريفية، لتحقيق أكبر قدر من الاستقلالية والكرامة الإنسانيّة،

والمشاركة المُجدية للمجتمعات المحليّة في التنمية الشّاملة، وضمان حقّ الأجيال القادمة على المديين المتوسط والطّويل في العمل والسّكن والعيش والثقافة.

## أيها الجمع الكريم،

لا بدّ أن نُذكر أيضا بأنّ هذا المشروع الطّموح يندرج ضمن تنفيذ التّوصية الصادرة سنة 2011 عن منطّمة الأمم المتحدة حول "المناظر التاريخية والحضريّة"، والتي أوكلت لمنظمة اليونسكو مهمّة الإشراف على تنفيذ الجوانب الثقافية والتراثية منها، وإنجاز تقرير دُولي قُدّم للمؤتمر الثالث للأمم المتحدة للإسكان والتنمية الحضريّة المُستدامة (الموئل الثالث) في كيتو بالإكوادور بين 17 و20 أكتوبر 2016، بحضور الدّول والعديد من الجهات والهيئات الفاعلة في مجال التنمية الحضريّة المُستدامة.

وفي السّياق ذاته، كان للألكسو دورا بارزا في إنجاز هذا التّقرير تمثّل في الدّراسة التّشخيصية التي أعدّتها حول واقع المدن العربية في هذا المجال،



وهي حاليًا بقيد الطّباعة وسيتمّ توزيعها عليكم في أفضل الآجال ونشرها على الموقع الإلكتروني الخاصّ بالمرصد لتكون أساس قاعدة بياناته في انتظار استكمالها بالمعلومات الأخرى في أفضل الآجال.

## السيدات والسادة،

إنّ الظروف الاستثنائية التي تمرّ بها مجموعة من البلدان في المنطقة العربية جرّاء الاعتداءات والصّراعات والحروب، وما ينجرّ عنها يوميًا من مخاطر تُهدّد سلامة التراث الثقافي والمباني التاريخية والمعالم والمواقع الأثرية والمدن القديمة، والمؤسّسات الثقافية، التي غدت مُستهدفة من قبل الجماعات المجرمة التي تُروّج لثقافة الموت والدمار وتبثّ الرّعب والخوف وسط سكّان تلك المناطق، وتُهدّدها بمحو ذاكرتها وهويّتها الثقافية وهدم كلّ ما يرمز إليها من آثار ومآثر خلّفتها الأجيال.

هذا إضافة إلى تواصل الاعتداءات الإسرائيلية على مدينة القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة، وما تتعرض له يوميا من انتهاكات وعمليات تهويد لهويّتها العربية الاسلامية واستيطان غاشم، تُبرّره سلطات الاحتلال بما تقوم به من حملات حفر وتنقيب عشوائية -تُهدّد سلامة المعالم والمباني- بحثا على الآثار المزعومة لليهود القدامى، لتزوير التاريخ والادّعاء بأنّ لهم حقّا تاريخيا في ملكيّة هذه الأرض وجميع معالمها الدّينية والتاريخية، ووصل بهم الغلوّ إلى إطلاق مُسمّيات يهوديّة عليها، غير مُبالين بما تُصدره المنظّمات الدّولية من قرارات لحماية مدينة القدس و معالمها باعتبارها قبل كلّ شيء مُمتلكا ثقافيا إنسانيا مُدرجا على لائحة التّراث العالمي المهدّد بالخطر لليونسكو.

وتقتضي منّا كلّ هذه الظروف الدّقيقة ضرورة تظافر جهود الجميع حتّى يشهد المرصد في الفترة القريبة القادمة انطلاقة فعليّة في العمل ورسم خطة تشاركيّة بين الدّول العربيّة والمنظّمات الشريكة وهيئات المجتمع المدني لتجسيم الأهداف التي من أجلها بُعث.

والمطلوب أن تُفضي نقاشاتنا طيلة هذه الأيّام إلى وضع خارطة طريق واضحة تُحدّد مجالات التّدخل وآلياته والأطراف المعنيّة بصفة مباشرة وغير مباشرة بهذا التّدخل.

أجدّد لكم جميعاً خالص الشّكر والتّقدير على حضوركم وعلى حسن الإصغاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.